

مفاهيم القرآن

(126) أمّا الآول في الآيات الواردة في سورة الاحزاب. يقول سبحانه: (يا أُـيـها الذـيـبـيُّ قـُلْ لا زـوَاجـكـَ إِنْ كُنـتـُنَّ تُـردـُنـَ الحـيـاةَ الدُّنـيـا وَزَـيـنـتـها فَتـعـالـيـنَّ أُمـمـتـُـعـكـُنَّ وَـأُسـرُـعـكـُنَّ سـرـاحـاً جـمـيـلاً) (1) (يا نـسـاءَ الذـيـبـيِّ مـنَّ يـأتـ مـذـكـُنَّ بـغـا حـشـة مـبـيـنـةٍ يـضـاعـفُ لـها العـذابُ ضـعـفـيـنِ وَكَانَ ذَـلـكَ عـلـى [] يـسـيـراً) (2) (يا نـسـاءَ الذـيـبـيِّ لـسـتـُنَّ كـأـحـدٍ مـنَ النـسـاءِ إِنْ اتـقـيـتـُنَّ فَلا تـخـضـعـنَّ بـالـقـوـلِ فـيـطـمـعَ الـذـي فـي قـلـبـه مـرَـضٌ وَقـلـنَّ قـولاً مـعـرُوفاً) (3) (وَقَرَنَ فـي بُيُوتِـكُنَّ وَلا تـبـرَّجـنَّ تـبـرَّجـَ الجـاهـليـةِ الاُولى وَأَقـمـنَّ الصـلاةَ وَآتـيـنَّ الزَّكَاةَ وَأَطـعـنَّ [] وَرَسولَه) (4) وأمّا الثاني أي التنديد والتوبيخ ففي الآيات الواردة في سورة التحريم: (يا أُيـهـا الذـيـبـيُّ لـمَ تـحـرِّمُ ما أُحـلَّ [] لـكَ تـبـتـغـيـمـرَضاةَ أـزـوَاجـكـَ وَ[] غـفـوـرٌ رَحيـم) (5). (إِنْ تَتُوبَا إـلـى [] فَقد ضـعـفـتُ قـلـوبُـكـُـما وَإِنْ تَظـاهـرا عـلـايـهـ فَإِـنَّ [] هـوَ مـولـاهُ وَجـبـيـرُـلـهُ وَصـالِحُ الـمُؤـمـنـيـنَ وَالمـلائـكةُ بـعـدَ ذَـلـكَ طـهـيـر) (6) (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّـقَـكـُنَّ أَنْ يـُبـدِّلَـهـُ أـزـوَاجاً خـيـراً مـنـذُكـنَّ مُسـلـماتٍ مُؤـمـناتٍ قـانِـتاتٍ تـائـباتٍ عـابـِداتٍ سـائـحاتٍ ثَيِّـباتٍ وَأَبـكاراً) (7) فأُمّهات المؤمنين كسائر الصحابات لهنّ من الفصل ما لغيرهنّ، ولكن آية التطهير بلغت من الثناء على أهل البيت بـمكان تأبى من الانطباق عليهن بما عرفت لهنّ من السمات في الآيات وستوافيك دلالة الآية على عصمة أهل البيت وتنزيههم من الزلل والخطأ.

_____ (1) الاحزاب: 28. (2) الاحزاب: 30. (3) الاحزاب: 32. (4) الاحزاب: 33. (5) الحريم: 1. (6) التحريم: 4. (7) التحريم: 5.